تفسير إبن كثير

خَالِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ

أي : في اللعنة التابعة لهم إلى يوم القيامة ثم المصاحبة لهم في نار جهنم التي (لا يخفف عنهم العذاب) فيها ، أي : لا ينقص عما هم فيه (ولا هم ينظرون) أي : لا يغير عنهم ساعة واحدة ، ولا يفتر ، بل هو متواصل دائم ، فنعوذ باالله من ذلك .وقال أبو العالية وقتادة : إن الكافر يوقف يوم القيامة فيلعنه االله ، ثم تلعنه الملائكة ، ثم يلعنه الناس أجمعون .فصل : لا خلاف في جواز لعن الكفار ، وقد كان عمر بن الخطاب ، رضي االله عنه ، وعمن بعده من الأئمة ، يلعنون الكفرة في القنوت وغيره ; فأما الكافر المعين ، فقد ذهب جماعة من العلماء إلى أنه لا يلعن لأنا لا ندري بما يختم له ، واستدل بعضهم بهذه الآية : (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة االله والملائكة والناس أجمعين) وقالت طائفة أخرى : بل يجوز لعن الكافر المعين . واختار ذلك الفقيه أبو بكر بن العربي المالكي ، ولكنه احتج بحديث فيه ضعف ، واستدل غيره بقوله ، عليه السلام ، في صحيح البخاري في قصة الذي كان يؤتى به سكران فيحده ، فقال رجل : لعنه االله ،

ما أكثر ما يؤتى به ، فقال رسول االله صلى االله عليه وسلم : " لا تلعنه فإنه يحب االله ورسوله " قالوا : فعلة المنع من لعنه ; بأنه يحب االله ورسوله فدل على أن من لا يحب االله ورسوله يلعن ، واالله أعلم .